الانتصار العقائدي للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)

أ.م.د. قاسم كتاب عطا العيساوي& م.د.جاسم محمد علي الغرابي

كلية الفقه/ جامعة الكوفة

الخلاصة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كثيرا.

المتتبع لحياة الإمام الحسن(عليه السلام) وما جرى معه من في تلك الحقبة الزمنية من أحداث ومؤامرات أرادت أن تطوح بالمشروع الرسالي المحمدي ، يجد لزاماً عليه أن ينتصف للحق ، وأن يقف موقف الباحث الحصيف الذي غايته الكشف عن الحقيقة التي طالما حاول أعداء الإنسانية طمسها، والتلاعب بها! للتشويش على أبناء الأمة من أجل ضياعها وتسفيه أحلامها، وهذا ما تجلى في الكثير من المواقف التي جاءت مع الإمام الحسن(عليه السلام)، فوقف هؤلاء موقف المتفرج، لا بل المتجاوز على سبط المصطفى(ص)، فهم قد ذهبوا إلى القول أن الإمام(عليه السلام) لم يحتط لنفسه، ولم يحتط لشيعة أبيه، ولم يستوثق شروطه من معاوية.

إلا أن الشمس لا يحجبها الغربان ، فهذا كلام لا أساس له من الصحة، ولا سند معتبر، وإنما هو تخرصات طائشة، ومجرد تخيلات، غايتها طمس الحقيقة. فالإمام(عليه السلام) قد أحكم عهده، وأبرم عقده، إلا أن العصابة التي كانت قباله والمتمثلة بمعاوية وزبانيته ، كانت تتصف بأبشع صور الفجور والغدر، فهم لايمتلكون أي وازع ديني ،يمتنع من أرتكاب أبشع الجرائم كي يحصلوا على مبتغاهم في تقويض وتفتيت رسالة السماء التي جاء بها البشير النذير محمد(ص) التي قضى فيها على ما كان يعبدونه معاوية وأجداده الطلقاء. من خلال إمتلاكه لسدة الحكم وقد سخر لذلك شتى الأساليب كذباً ودجلاً، فأين هو من الوفاء وإمضاء العهود.

لذا جاء البحث ليكشف عن جانب من هذه المعركة الغير متوازنة بكل أبعادها، وهو الجانب العقائدي الذي هو غاية الاسلام، فالإسلام حرص أشد الحرص على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، وتطهريهم من الوثينة، والعادات الجاهلية التي كانت سائدة أنذاك.

البحث جاء على ثلاثة مباحث ومقدمة:

تناول في المبحث الأول: العقيدة من منظور الإسلامي.

المبحث الثاني: بيعة الأمة للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)من قبل الأمة.

المبحث الثالث: الإمام الحسين(عليه السلام) وغايات الهدنة؟:

المبحث الأول: العقيدة من منظور الإسلامي

اقتضت حكمة الخالق تعالى أن يرشد الإنسان إلى الجذور والأصول التي يستقي منها معارفه وينهل منها حقائق هذا الوجود ليصل من خلالها إلى المعتقدات الصحيحة السليمة من الشوائب والبعيدة عن الانحراف بعد أن منحه تعالى الفطرة الصافية مشعلاً يهديه إلى النور، نور العقيدة الإسلامية الحقة الذي أضاء بسناه ماحوله.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[1].

وقال النبي(ص) : ((إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، انظروا كيف تخلفوني فيهما))[2].

الإسلام يعنى بالعقيدة ويوليها أكبر عناية سواء من حيث ثبوتها بالنصوص ووضوحها أو من حيث ترتيب آثارها في نفوس معتقديها. لذا نجد أن الرسول (ص) مكث عشر سنين بمكة ينزل عليه القرآن وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة .

وبعد أن ترسخت عقيدة التوحيد في قلوب أبناء الإسلام، وأكتمل بناء الدولة الإسلامية على يد النبي الأكرم(ص)، الذي أرسى قواعد هذه الشريعة الغراء وعمل على تثبيت أركان الدولة الإسلامية،

أمام أعتى وأشرس هجمة قادتها قريش بقيادة طغاتها، يتقدمهم أبا سفيان ورهطه، فليس من المعقول أبداً أن يقوم شخص بتأسيس شريعة، من دون أن يفكِّر في أمر قيادتها، ورعاية شؤونها من بعده، والحال انّ هذا ممّا يضمن بقاء تلك الشريعة ودوامها،وصيانتها.

لذا كان من مرتكزات عقيدة الشيعة الإمامية أن قيادة المجتمع الاسلامي بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي لعلي وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) كما أنّ ذلك الفريق من الصحابة الذين سمعوا التصريح بخلافة علي وولايته عن لسان الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)وفي اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام من السنة العاشرة للهجرة نزلت الاية التالية: ﴿يا أيّها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفْعل فما بلّغتَ رِسَالتَه والله يعْصمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[٣] وبهذا أمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يُعيّن في هذا اليوم قائداً للأُمّة في المستقبل من بعده وذلك بعد خطبة ألقاها على عشرات الالاف من الناس .

كانت فكرة تعيين الخليفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كأصل مشروع وضروري موجودةً في ذهن الصحابة، ولهذا عُيّن الخليفة الثاني بواسطة الخليفة الاوّل، وتم تعيين الخليفة الثالث بواسطة شورى سداسية عيّن الخليفةُ الثاني أفرادها الستة، فالفارق بين الشيعة والسنة في مسألة الخليفة هو اعتقاد الشيعة بالنص الالهي على الخليفة، لا تشخيص وتعيين الخليفة السابق المعرّض للخطأ.

وظائف الامام بعد وفاة رسول الاسلام هي: بيان مفاهيم القرآن الكريم، وبيان الاحكام الشرعية، وحفظ المجتمع من تطرّق أيِّ نوع من أنواع الانحراف، والاجابة على الاسئلة الدينية والاعتقادية، وحفظ الثغور، أمام أعداء الاسلام، وتطبيق العدالة في المجتمع، وما شابه ذلك، ومثل هذا الفرد ــ في نظر الشيعة ، يجب أن يكون موضع عناية خاصة من الله، وأن يكون قد وصل في ظل التربية الغيبية إلى مثل هذا المقام.و نظراً إلى هذه الوظائف الخطرة فالامام يجب أن يكون (مثل النبي) معصوماً من كل خطأ ومعصية، وتدل «آية التطهير» و «حديث الثقلين» على عصمة أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

إنّ أوصياء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم اثنا عشر إماماً وقد جاءت عبارة «اثنا عشر خليفة» في كتب الفريقين، كما انّ كل إمام يُعيّن الامامَ الذي يخلفه بأمر الله وأوّل هؤلاء الائمة الاثني

عشر هو الامام علي بن أبي طالب وآخرهم الحجّة بن الحسن العسكري المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

ويمكن لنا ان نقف على ما جاء به الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إذ نراه يسلط الأضواء الكاشفة على حقيقة المهام الكبرى التي ينهض بها الإمام الحق في دنيا المسلمين، مع ما يتمتع به من صفات رفيعة تؤهله للنهوض بهذه الأعباء الثقيلة. فمن خطبة للإمام الصادق (عليه السلام) يصف فيها أئمة الحق من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ويبسط القول في مسؤوليتهم الرسالية السامية نقتطف الفقرات الآتية:

((أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون. حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه. يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد. جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومه. فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي والقائم المرتجى. اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرئه وفي البرية حين برأه طلا قبل خلق نسمة عن يمين العرش، محبواً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه وانتجبه لطهره. بقية من آدم (عليه السلام) وخيرة من ذرية نوح (عليه السلام) ومصطفى من آل إبراهيم (عليه السلام) وسلالة من إسماعيل (عليه السلام) وصفوة من عترة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره، مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كل غاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرءاً من العاهات، محجوباً عن الآفات، معصوماً من الزلات، مصوناً من الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده صامتا في المنطق في حياته، فإذا انقضت مدة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى مدة والده، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلّده دينه وجعله الحجة على عباده، وقيّمه على بلاده، وأيده بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلقه، وجعله حجّة على أهل عالمه وضياء لأهل دينه، والقيم على عباده، رضي الله به إماما لهم. استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده. فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل))[٤].

فالمتأمل في حياة الأمة الإسلامية مذ بعثة النبي محمد(ص) يجد أن الرسول الحق يصده مدعٍ للرسالة والنبوة، وهو من الامتحانات التي تَعَرَضَ لها العباد منذ بدايات عصر النبوة، كذاك الحال

بالنسبة للإمامة، فمع ظهور إمام للحق، لا بد أن يظهر إمام للباطل، يدعوا الناس إلى باطله، ويتلبّس بلباس الحق ليوهم العباد، ويصدّهم عن الله عزّ وجلّ.

وقد ازدحم تاريخ الرسالات – ولا سيما تاريخ المسلمين منذ بداية عصره، بأئمة الضلال، ومن أجل ذلك نصّ القرآن الكريم على هذه الحقيقة، وأشار إلى أن الأئمة صنفان: صنف يهدي إلى الحق، وصنف يدعو إلى النار﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[٥]،﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إلى النَّار[٦]﴾

وهكذا اهتم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بتثقيف الأمة، وفتح قلوب أبنائها لهذه الحقيقة؛ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٧], ولكي لا يضل الناس في ضجيج الادعاء المستطيل من أئمة السوء وقادة الضلال.

ولهذا رسّخ أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) أبعاد هذا المفهوم مرشداً ومحذّراً بقوله :((إن الأئمة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم. قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إلى النَّارِ﴾ (يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ.

وعن أبي جعفر الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال)) :لما نزلت هذه الاية﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال:((فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر، والضلال، وأشياعهم. فمن والاهم واتبعهم وصدّقهم فهو منّي، ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بري))[٨].

وإذا كان الاهتداء إلى الإمامة الشرعية من الأمور التي يحيط بها الكثير من العقبات، والأشواك، فما سبيل الإسلام الحنيف إلى الإرشاد إلى أئمة الهدى ياترى؟

أفرد الكثير من العلماء والعارفين فصولاً هامة في مؤلفاتهم للحديث حول كيفية إثبات الإمام الحق، والادلة على معرفته، ويذكرون لذلك أمرين أساسيين هما الوصية أو النص، والمعجزة. كما يذكرون أموراً أُخرى هامة. وقد اهتم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في تبيان هذا الأمر، وتسليط الضوء عليه. وكان الإمام أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) قد أعطى أولوية لهذا الموضوع في كثير من أحاديثه عن عبد الأعلى قال: (قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): المتوثب على هذا الأمر المدعي له ما الحجّة عليه؟ قال : يسأل عن الحلال والحرام .قال: ثم أقبل عليّ فقال :ثلاث من الحجّة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون

صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سالت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان ابن فلان))[٩].

والأئمة من آل البيت (عليهم السلام) هم خلفاء الله في أرضه بعد النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأنبياء، والأوصياء السابقين الذين عناهم الله عزّ وجلّ بقوله :

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفَةً ﴾[١٠]فخليفة الله تعالى في أرضه، وعباده من يحمل مؤهلات الخلافة بحق؛ لكي يكون حاملا لوظيفة (خليفة الله) في الأرض، وفي إقامة حدود الله وإجراء شرعه في عباده.

ولقد خاطب الله عزّ وجلّ رسوله إبراهيم (عليه السلام) بقوله : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين[١١]﴾

فإمام العباد الذي يحمل صفة الخلافة لله عزّ وجلّ من أبرز صفاته أن لا يكون ظالما لنفسه، ولا للآخرين، وإذا ظلم الآخرين، يعني الإعتداء على حقوقهم أو التقليل من شأنهم أو غير ذلك، فإن أوضح مصاديق ظلم العبد لنفسه، الشرك بالله ،﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٢](وعدم تهذيبها بقيم السماء، وخضوعها للهوى، والشيطان، وما إلى ذلك.

ومن أجل ذلك لا بد لإمام العباد، وخليفة الله تعالى فيهم، أن يكون منزّهاً من الأثام، طاهراً من الرجس، معصوماً عن الهوى والشيطان﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١٣].

ولقد كان الأئمة من آل البيت (عليه السلام) المصداق الحي لخلافة الله تعالى بعد النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أجل ذلك أعلن الأئمة (عليهم السلام) هذه الحقيقة جهاراً؛ حتى قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) :(نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله)[١٤] ، وقال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) :(الأئمة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه)[١٥].

وفي كتاب الله تعالى آية تدعو المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين، ويقفوا تحت رايتهم، ويتمسكوا بخطّهم، ويقتفوا آثارهم. فمَنْ هؤلاء الصادقون الذين يُدعى المؤمنون للكون معهم؟

نقل السيوطي في دره المنثور في تفسير قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ[١٦]﴾.

عن ابن مردويه عن ابن عباس: (أي كونوا مع علي بن أبي طالب) ونقل مثله عن ابن عساكر عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) وذكر أخطب خوارزم المحدّث موفق بن أحمد الحنفي بسنده عن ابن عباس قال: (الصادقون محمد وأهل بيته)[١٧]، وقد أورد القندوزي مثل ذلك عن أبي نعيم عن الصادق (عليه السلام)[١٨].

في الكافي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في قوله :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال : (إيّانا عنى)[١٩].

وعن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال :قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أراد أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده، فليتولَ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وليتولَ وليه، وليعادَ عدوه، وليسلم للأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي. إلى الله أشكو أمر أمتي، المنكرين فضلهم، القاطعين فيهم صلتي. وأيم الله ليقتلنّ أبني . لا أنالهم الله شفاعتي)[٢٠].

قال مكارم الشيرازي: بالرغم من أنّ مفهوم الصادقين مفهوم واسع، إلاّ أنّ المستفاد من الرّوايات الكثيرة أنّ المراد من هذا المفهوم هنا هم المعصومون فقط.

إذ أورد رواية عن سليم بن قيس الهلالي: إنّ أميرالمؤمنين(عليه السلام) كان له يوماً كلام مع جمع من المسلمين، ومن جملة ما قال: «فأنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾. فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة هي أم خاصّة؟ قال: أمّا المأمورون فالعامّة من المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة»؟ قالوا: اللّهم نعم.)[٢١].

وتدل الآية الكريمة – فيما تدل – على عصمة الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)، لأن الصدق المقصود هنا هو الصدق في الأقوال والأفعال لكونه مطلقاً، ولو كان غير ذلك لما جازفت الآية الكريمة بفرض اتباعهم على سائر المؤمنين في كل عصر وجيل. وتمثل الآية دعوة صريحة دالة على وجوب اتباع المسلمين هؤلاء الصادقين، والاندماج بخطّهم، والكون معهم دون غيرهم.

المبحث الثاني: بيعة الأمة للإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)من قبل الأمة :

بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بادرت الأمة إلى بيعة الإمام الحسن (عليه السلام)أمام الهدى وسبط الرحمة ، والإمام بنص جده وأبيه عليهم السلام.

وقد أشار العلماء في مصنفاتهم إلى هذه البيعة:

اورد الطبري ذلك فقال: ((وفي هذه السنة أعني سنة أربعين بويع للحسن بن علي بالخلافة ، وقيل إن أول من بايعه قيس بن سعد قال له: أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلين فقال له الحسن: على كتاب الله وسنة نبيه فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط ، فبايعه وسكت ، وبايعه الناس))[٢٢].

وذكر اليعقوبي: ((واجتمع الناس فبايعوا الحسن بن علي ، وخرج الحسن بن علي إلى المسجد الجامع فخطب خطبة له طويلة ، ودعا بعبد الرحمن بن ملجم فقال عبد الرحمن: ما الذي أمرك به

أبوك ؟ قال: أمرني ألا أقتل غير قاتله وأن أشبع بطنك وأنعم وطاءك ، فإن عاش اقتص أو عفى ، وإن مات ألحقنك به . فقال ابن ملجم: إن كان أبوك ليقول الحق ويقضي به في حال الغضب والرضى ، فضربه الحسن بالسيف فالتقاه بيده فندرت ، وقتله))[٢٣].

وجاء في مقاتل الطالبيين: (خطب الحسن بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (قد قبض في هذه الليلة رجل لم يَسبقه الأولون ولا يُدركه الآخرون بعمل . لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ، ولقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه . ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي توفي فيها يوشع بن نون ، وما خلَّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله . ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه . ثم قال:

أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول:﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٢٤] ، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

فلما انتهى إلى هذا الموضع من الخطبة قام عبد الله بن العباس بين يديه ، فدعا الناس إلى بيعته فاستجابوا وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة ! فبايعوه ، ثم نزل من المنبر))[٢٥].

ولابدَ من الإشارة هنا أن الإمامة في عقيدتنا هي بالنص والتعين، لا بالبيعة، فالبيعة اعترافٌ بحق فرضه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وليست إنشاءً لهذا الحق ، نعم تجب البيعة إذا طلبها النبي (صلى الله عليه وآله)أو الإمام المعصوم (عليه السلام).

وقد اشترط الحسن بن علي على أهل العراق عندما أرادوا بيعته فقال لهم : إنكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت[٢٦]، وفي رواية قال لهم : والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم قالوا : ما هو؟ قال تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت[٢٧]، وفي رواية ابن سعد : إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد علي على بيعتين، بايعهم على الأمرة، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه، ويرضوا بما رضي به[٢٨].

بيد إن الأمور لم تستقم للإمام الحسن لجملة من الأسباب المعروفة ، أولا : أهمها تخاذل أهل العراق.

ثانيا :كون الشيوخ الذين بايعوا عليا والتفوا حوله كانوا من عبدة الغنائم والمناصب ، ولم يكن لهؤلاء نصيب في خلافة الحسن إلا ما كان لهم عند أبيه من قبل .

ثالثا :وإن عددا غير قليل ممن بايع الحسن كانوا من المنافقين ، يراسلون معاوية بالسمع والطاعة.

رابعا : كما أن قسما من جيشه كانوا من الخوارج أو أبنائهم[٢٩] .

إلى غير ذلك من الأسباب التي دفعت الإمام إلى قبول الهدنة مع معاوية تحت شروط خاصة تضمن لشيعة علي الأمن والأمان ، إلا أن معاوية وبعد أن وقع على صلحه مع الإمام الحسن لم يتردد من الإعلان عن سريرته بكل صراحة ووضوح على منبر الكوفة : إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ، ولا لتحجوا ولا لتزكوا – وإنكم لتفعلون ذلك – ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، ألا وإني قد كنت منيت الحسن أشياء ، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشئ منها له [٣٠].

وكان ذلك التصريح الخطير ، والمنافي لأبسط مبادئ الشريعة الإسلامية ، يمثل الإعلان الرسمي لبدء الحملة الشرسة والمعلنة لاستئصال شيعة علي وأنصاره تحت كل حجر ومدر .

الإمام الحسن(عليه السلام) على الرغم مما توافر لدية من مقومات تمكنه من خوض حرباً مع معاوية لا هوادة فيها، ومن جملة هذه المقومات ، شخصيته الفذة من الناحية العسكرية والأخلاقية، والسياسية، والدينية تساعده على ذلك مع وجود عوامل أخرى، كوجود شخصيات لإسلامية كان لنا دوراً كبيراً في حياة الدولة الإسلامية من أمثال قيس بن سعد بن عبادة، وحاتم بن عدي الطائي وغيرهم في صفه من الذين لهم من القدرات، القيادية الشيء الكثير، إلا أن الحسن بن علي(عليه السلام)، مال إلى السلم والصلح لحقن الدماء، وتوحيد الأمة، والرغبة فيها عند الله وزهده في الملك وغير ذلك من الأسباب وقد قاد الحسن بن علي مشروع الإصلاح الذي توّج بوحدة الأمة، وإن قبول الحسن الصلح أو الهدنة مع معاوية لا يقلل من شأن الإمام الحسن ، فهو كان يمتلك من المؤهلات والقوة التي تساعده على بسطة سلطته منها:

– الشرعية التي كان يملكها الحسن :

فقد بويع الامام الحسن(عليه السلام) بعد أستشهاد والده الإمام علي بن أبي(عليه السلام)،وأصبح الخليفة الشرعي على الحجاز واليمن والعراق، والأماكن التي كانت تحت سيطرة والده(عليهما السلام)، وكانت مدة خلافته ستة أشهر، وهي المدة التي تدخل ضمن الخلافة الراشدة التي ذكرها النبي المصطفى(ص) بأنها ثلاثون سنة ثم تصير مالكاً[٣١].

روى الترمذي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ.)) ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ قَالَ: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ؟ قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ المُلُوكِ.)[٣٢].

وأشار بن كثير الى هذا الحديث بقوله: ((إنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن

الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين سنة، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليماً))[٣٣].

وقد تحدث عن شرعية الحسن بن علي بالخلافة كثير من علماء أهل السنة منهم أبو بكر بن العربي[٣٤]، والقاضي عياض[٣٥]، وابن كثير[٣٦]، وشارح الطحاوية[٣٧]، والمناوي[٣٨]، وابن الحجر الهيثمي[٣٩].

-الإمام الحسن(عليه السلام)وتقييميه للموقف وقدراته القيادية:

عن عَبْد الرَّحْمن بن جُبَيْر بن نفير الشامي، عن أبيهِ قال:إن الناس يزعمون إنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله[٤٠]، فالمتأمل في رد الحسن (عليه السلام) ، يجد أنه في وضع قوي، وبأن أصحابه على استعداد لمحاربة من يريد أو مسالمتهم، أضف إلى ذلك ما يملك(عليه السلام) من الملكات الخطابية والفصاحة البيانية، وصدق العاطفة وقوة التأثير والقرب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما يجعله أكثر قوة وتماسكاً ودليلنا على ذلك، ما قام به من إستنفار أهل الكوفة للخروج مع والده، وكان أبو موسى الأشعري قد ثبط الناس ونهاهم عن الخروج والقتال والفتنة وأسمعهم ما سمعه من رسول الله من التحذير من الاشتراك في الفتنة[٤١]، فقد أرسل الإمام علي (عليه السلام)قبل الحسن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن جعفر، ولكنهما لم ينجحا في مهمتهما، وأرسل علي بعد ذلك هشام بن عقبة بن أبي وقاص، ففشل في مهمته لتأثير أبي موسى عليهم[٤٢]، وأتبعه علي بعبد الله بن عباس، فأبطوا عليه، فأتبعه بعمار بن ياسر والحسن[٤٣]، وكان للحسن أثر واضح، فقد قام في الناس خطيباً وقال: أيها الناس، أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، والله لأن يليه ألوا النهى، أمثل في العاجلة وخير في العاقبة، فأجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم ولبى كثير من أهل الكوفة وخرجوا مع عمار والحسن إلى علي ما بين الستة إلى سبعة آلاف رجل، فقد استطاع الحسن أن يكسب أهل الكوفة لصفه وخرجوا معه [٤٤].

– كان في معسكرة من القيادات الكبيرة والمؤثرة في الأمة لما تمتلك من قوة إيمانية أكتسبتها من صحبتها للرسول(ص) والإمام علي(ع) ، كأخيه الحسين، وابن عمه عبد الله بن جعفر، وقيس بن سعد بن عبادة، وهو من دهاة العرب. وعدي بن حاتم وغيرهم فلو أراد الخلافة لأعطي المجال لقياداته للتحرك نحو تعبئة الناس والدخول في الحرب مع معاوية وعلى الأقل يكون خليفة على دولته إلى حين.

– خبرته في التعامل مع أهل العراق، وحصافته التي مكنته من معرفة نفسياتهم، ولذلك زاد لهم في العطاء منذ بداية خلافته، كما أن مهمته التي قادها في نجاح مشروعه الإصلاحي كانت أصعب من

حربه لمعاوية، ومع ذلك تغلب على الكثير من العوائق التي واجهته، فقد حاولوا قتله، ورفض بعض الناس الصلح وغير ذلك من العوائق إلا أنه تغلب عليها كلها وحقق الأهداف التي رسمها من حقن الدماء، ووحدة الأمة، وأمن السبيل، وعودة حركة الفتوح.. إلخ مما يدل على قدراته القيادية الفذّة [٤٥].

المبحث الثالث: الإمام الحسين(عليه السلام) وغايات الهدنة؟:

الإمام الحسين(عليه السلام) حقيقة ناصعة في سماء الإنسانية، لما كان يتصف به من شمائل توارثها من أبيه وجده المصطفى، سيما في معالجة القضايا والحوادث التي تهم الأمة الإسلامية، يتقدمها في هذا الأمر المحافظة على وحدة الإسلام العظيم ، فكان موقفه يوم الهدنة مع معاوية يذكرنا بالنبي الكريم وطريقته الفذة وتجدد لنا العهد بالرسول محمد صلى الله عليه وآله، والرسول نفسه قد نبهنا إلى ذلك كي ندرك الحقائق بصورة أصح.

فالنبي الكريم في صلح الحديبية شيد صرح الإسلام العظيم، ولم يد (ع) فيه مجالا للتصدع، ولقد قام بمعارضته بعض قاصري النظر وقليلي المعرفة فرد (صلى الله عليه وآله) عليهم بقوله: (ثكلتكم أمهاتكم لماذا تؤذونني ولا تتركوني انفذ أوامر ربي)[٤٦].

فالحسن(عليه السلام) يوم بايعه شيعته خليفة عليهم ، وما حصل من أحداث ومؤامرات تجاه الخلافة الإلهية للأرض من قبل الحانقين على الإسلام وآل البيت(عليهم السلام) ، أولاد الطلقاء ، وقف موقف يشابه موقف جده في توقيع الصلح مع معاوية، وخشي على الإسلام من تلك الوحوش الكاسرة من أن يقضوا عليه وعلى الإسلام، ولا يبقوا له أثرا، ولا للإسلام رسما، لذلك استقر رأيه على ترسيخ الخطة الحكيمة،وإصلاح ذلك الوضع. والإمام بطريقته الإعجازية التي كان يستقيها من منبع الوحي يوجد ظروفا خاصة كي يعلم كل كبير وصغير،وقريب وبعيد،حقيقة الإسلام والمسلمين ويعرف المسلمون أعدائهم ويميزوا بينهم وبين المدافعين عن الحق والعدل. ومن هذا المنطلق قال عليه السلام عندما قدم قوم من الشيعة يطلبون الإذن منه لقتال معاوية بعد الهدنة: ((أمّا بعد، فانّكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم في أمر الدنيا، وللدنيا أعمل وانصب، ما كان معاوية بأبأس منّي بأساً، واشدّ شكيمةً، ولكان رأيي غير ما رأيتم، ولكنّي اشهد الله وايّاكم أني لم أرد بما رأيتم، الا حقن دمائكم واصلاح ذات بينكم، فاتّقوا الله، وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم، وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجرٍ مع أنّ أبي كان يحدثني: أن معاوية سيلي الأمر، فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر، ما شككت انّه سيظهر، إنّ الله لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه. وامّا قولك: يا مذلّ المؤمنين فوالله لأن تذلّوا وتعافوا، أحبّ اليّ من أن تعزّوا وتقتلوا، فإن ردّ الله علينا حقّنا في عافيةٍ قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنّا رضينا، وسألنا الله أن يبارك في صرفه عنّا فليكن كلّ رجلٍ منكم حلساً من أحلاس بيته، مادام معاوية

حيّاً، فان يهلك ونحن وانتم احياء، سألنا الله العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وان لا يكلنا إلى أنفسنا ﴿فانّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون﴾[٤٧]))[٤٨].

فالمتأمل في حديثه(عليه السلام) يجد الحجة الناطقة، والوضوح البياتي التلقائي، وكيف أن الأمام(عليه السلام) يرسم لشيعته خارطة لمستقبل أيامهم ، ففي كلامه الشريف نشم منه مرونة طيب الخاطر، وآمال أطفأت النائرة، فهو يمتدحهم بما هم أهله، ويبجلهم بما يرفع معنوياتهم، ويلمح إلى قضاء الله وقدره، في إنقلاب معاوية وأتباعه على الحكم الشرعي، ويشير الى ما حدّثه به أمير المؤمنين(عليه السلام) في هذا الجانب، ثم دعاهم إلى التلبث والترصد ما دام معاوية حياً، ووعدهم بالعمل بمعونة الله(عز وجل) إن كانوا أحياء، بما يعتبر بمجموعه بعداً جديداً من التأمل والتربص حتى حين.

وكانت الصورة الطاغية على الهدنة مع معاوية إضافة إلى ما تقدم تسير بنا الى غايات سامية منها: حفظ شيعته والخلّص من أنصاره وقد ردد هذا الهدف في كثير من كلماته منها: قوله لحجر بن عدي ((ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيه كرأيك وما فعلت إلا إبقاء عليك والله كل يوم في شأن)).

قوله: «ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل» وأثر عنه بهذا المعنى كلمات كثيرة.

ثانياً: فضح معاوية وكشف زيفه وعدم أهليته لإمامة المسلمين «انه لبّى طلب معاوية للصلح ولكنه لم يلبه إلا ليركسه في شروط لا يسع رجلاً كمعاوية إلا أن يجهر في غده القريب بنقضها شرطاً شرطاً ثم لا يسع الناس إذا فعل هو ذلك إلا أن يجاهروه السخط والإنكار فإذا بالصلح نواة السخط الممتد مع الأجيال وإذا بهذا السخط نواة الثورات التي تعاونت على تصفية السيطرة الاغتصابية في التاريخ».

ثالثاً:تحقيق هدنة تمكن الإمام من إعادة ترتيب قواعده. في انتظار الفرصة الملائمة للنهوض والثورة، لقد شخص الحسن (عليه السلام) أن الظرف غير مناسب لعمل مثالي استشهادي من هنا آثر السلم والصلح ودعا شيعته أن يبقوا جلس بيوتهم في انتظار تغير الظروف.)[٤٩].

وبعد هذه الرحلة التي تشرف بها البحث مع الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) بالحديث عن دور مهم من شذرات في حياة الإمام السبط ، وبيان أثر انتصار الجانب العقائدي يمكن لنا ان نتلمس جملة من النتائج التي تتلخص بما يأتي:

١- الإمام الحسن(عليه السلام) تسلم قيادة الأمة بعد استشهاد أمير المؤمنين(عليه السلام) في ظروف سياسية معقدة، فكان رجل صدق وحق، نافذ البصيرة ثبت الجنان.

٢- كانت بيعة الإمام الحسن(عليه السلام) من قبل الأمة بيعة شرعية شارك فيها المهاجرين والأنصار، وجماهير العراقين بخاصة.

٣- إرتسمت للإمام تناقضات المجتمع الخائر المخدر،الذي كثر فيه الانتهازيون والمنافقون وأهل الريب، وخيانة قيادة الجيش، فعاد الأمل بالنصر ضئيلاً.

٤- أكثر الدلال كانت تشير ان الإمام(عليه السلام) كان محكوماً من قبل شعبه القلق المهزوز، لا حاكماً يستطيع التصرف بحرية عسكرية، أو يسعى إلى فرض قراره بالأكراه الذي لايؤمن به.

٥- لم يكن الصلح نهاية لنضال الإمام القيادي، بل كانت بداية التخطيط السياسي الرائد في حركة مبكرة للتنظيم السري حشد لها الإمام كل طاقاته الرسالية.

الهوامش:

١ – الأحزاب: ٧٠-٧١.

٢ – الحر العاملي: وسائل الشيعة٢٧/ ١٨٩.

٣ – المائدة: ١٠٦.

٤ – الكليني: الكافي ١/٢٠٥.

٥ –الأنبياء:٧٣.

٦ – القصص:٤١.

٧ –الأنفال ٤٢.

٨ – الكليني: الكافي ١/٢١٦.

٩ – ابن بابوية القمي: الإمامة والتبصرة ١٣٨.

١٠ – البقرة:٣٠.

١١ –البقرة: ١٢٤.

١٢ -لقمان:١٣.

١٣ – الأحزاب:١٣.

١٤ – الكليني: الكافي ١/١٩٢.

١٥ – المصدر نفسه١/١٩٣.

١٦ -التوبة:١١٩.

١٧ – الكليني: الكافي١/ ٢٠٨.

١٨ –ينابيع المودة:١/٣٤.

١٩ – الكليني: الكافي١/ ٢٠٨.

٢٠ –المجلسي:بحار الأنوار٤٤/٢٥٩.

٢١ – تفسير الأمثل٦/٢٥٧.
٢٢ – تاريخ الطبري٤/١٢١.
٢٣ – تاريخ اليعقوبي١/١٩٤.
٢٤ – الشورى:٢٣.
٢٥ – الأصفهاني ٣٣.
٢٦ – الطبري: تاريخ الطبري٦/٧٧.
٢٧ – ابن سعد: الطبقات ١/٢٨٦–٢٨٧.
٢٨ – علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي٦٧.
٢٩ – المصدر السابق ٦٩–٧٢.
٣٠– المفيد: الأرشاد١٩١.
٣١ – ظ:الطبري: تاريخ الطبري٥/٥١٩.
٣٢ – المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي٦/٣٩٥.
٣٣ – البداية والنهاية ٨/١٧.
٣٤ – أحكام القران لابن العربي ٦/١١٠.
٣٥ – شرح النووي على صحيح مسلم ١٢/٢٠١.
٣٦ – البداية والنهاية ١٣/٢٦٨..
٣٧ – عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي : شرح العقيدة الطحاوية٣/١٧٢.
٣٨ – فيض القدير ٢/٤٠٩.
٣٩ – الصواعق المحرقه ٢/٣٩٧.
٤٠ – المجلسي: بحار الأنوار٤٤/٢٥.
٤١ – ظ:الطبري: تاريخ الطبري٥/٥١٤.
٤٢ – ظ: ابن حجر:فتح الباري ١٣/٥٣.
٤٣ – تاريخ الطبري ٥/٥١٦.
٤٤ – المصدر نفسه ٥/٥١٦.
٤٥ – ظ:الصلابي: الدولة الأموية عوامل الأزدهار وتداعيات الانهيار١/٢٣٢–٢٤٣.
٤٦ – المقريزي :إمتاع الأسماع ١ / ٣٠٢.
٤٧ – الاسراء:١٢٨.
٤٨ – المجلسي: بحار الأنوار٤٤/٢٩– ٣٠.
٤٩ – الأسعد (بن على: صلح الإمام الحسن عليه السلام) من منظور آخر٩٧–٩٨.

المصادر:

خير ما نبتدئ به القرآن العظيم.

١- المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت: ٨٤٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٢- ابن حجر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ) ، لصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان.

٣- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، المطبعة: دار صادر، بيروت/ لبنان .

٤-الأسعد بن على: صلح الإمام الحسن (عليه السلام) من منظور آخر، سلسلة الرحلة الى الثقلين (١٠٥) إعداد مركز الأبحاث العقائدية.

٥-ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ ه)البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري،المطبعة: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦-الأصفهاني أبو الفرج(٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين،تحقيق: كاظم المظفر، المطبعة الحيدرية/ النجف، الطبعة الثانية١٣٨٥ه.

٧-ابن بابوية القمي: (ت ٣٢٩هـ) ،الإمامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي.

٨- القندوزي: سليمان بن إبراهيم البلخي الحنفي(ت١٢٩٤ه)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق:علي جمال أشرف الحسيني،المطبعة: اسوة، الطبعة الأولى١٤١٦ه.

٩- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي : شرح العقيدة الطحاوية.

١٠-علي حسني الخربوطلي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، المطبعة :دار المعارف١٩٥٩م.

١١- الصلابي: علي محمد محمد، الدولة الأموية عوامل الأزدهار وتداعيات الانهيار

١٢-الحر العاملي: محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. تحقيق ونشر :مؤسّسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التراث قمّ المشرّفة.الطبعة :الأولى ـ جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ.

١٣- المجلسي: محمد باقر(١١١١هـ) ،بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ ه.

١٤-الطبري: أبى جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، مطبعة بريل ، ١٨٧٩م ،راجعه وصححه وضبطه تخبة من العلماء الاجلاء.

١٥- محمد ابن سعد(٢٣٠هـ)، الطبقات، المطبعة:دار صادر، بيروت.

١٦- المناوي : محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي (ت 1031هـ.)، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق: احمد عبد السلام، المطبعة: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥ ه

١٧- المباركفورى: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحقيق: رائد بن أبي علفة، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المطبعة: بيت الأفكار.
١٨- ابن العربي : **أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي(ت**543 هـ)،أحكام القران ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي. الناشر : دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة : الأولى ١٤٢٧ ه.
١٩- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ) ،الأرشاد، تحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لتحقيق التراث دار المفيد .
٢٠- الكليني: أبى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي .(٣٢٨ / ٣٢٩هـ)،الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري.الناشر : دار الكتب الاسلامية ، مرتضى آخوندى تهران - بازار سلطاني.الطبعة: الثالثة. (١٣٨٨) هـ.
٢١- ناصر مكارم الدين الشيرازي : الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٢٢- النووي :أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري(ت 676هـ)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ.